د. حسن علكيم في محاضرة بجامعة قطر:

دول الخليج لن تستفيد شيئا من الدخول في سلام مع إسرائيل

متابعة: منتصر الديسي

اكد الدكتور حسن علكيم استاذ العلوم السياسية بجامعة العين بدولة الامارات العربية المتحدة ان دول الخليج لن تحقق اية مكاسب نتيجة للسلام مع اسرائيل مشيرا الى ان اسرائيل هي المستفيد الوحيد من ذلك.

وقال في محاضرة القاها امس بجامعة قطر تحت عنوان «استشراف مستقبل السلام وتاثيره على الخليج» ان الدول الخليجية لايوجد لديها المنتجات التي يمكن تسويقها في اسرائيل، في الوقت الذي تعتبر فيه الدولة الصهيونية مركزا للمشاريع وستحاول تسويق منتجاتها في الاسواق الخليجية.

واضاف: ان الدلائل تشير - وبعد مرور عدة سنوات على السلام بين بعض الدول العربية واسرائيل - الى عدم تحقق اي نتائج ايجابية ملموسة سواء على المستوى الاقتصادي او السياسي.

بل كان لها آثارها السلبية من اهمها انها حولت القضية الفلسطينية من قضية وطنية قومية الى قضية سياسية اضافة الى ان الاتفاقيات لم تتقيد بالمرجعية القومية كذلك فان السياح الاسرائيليين يجلبون معهم الفساد كما حصل في مصر بعد توقيع اتفاقية السلام حيث حاولت اسرائيل نشر القيم غير الاخلاقية بواسطة السياح، اضافة الى ارتفاع نسبة البطالة بين الفلسطينيين نتيجة لهجرة السوفييت.

واشار الى ان المستقبل سيكون اثاره سلبية في ظل هذه الاتفاقيات ومن ضمنها، الدعوة الى انهاء النظام الاقليمي العربي وقيام نظام آخر تكون فيه الدول العربية في ذيل القائمة وتابعة لغيرها من الدول المتقدمة مثل مايعرف الان بنظام الشرق اوسطية.. وترسيخ القُطرية على حساب القومية والارتباط الامني بين اسرائيل والدول العربية وتحول السفارات الاسرائيلية في البلاد العربية الى اركان للموساد.

كما تطرق د. عليكم في محاضرته الى الاسباب والعوامل التي ادت الى عقد الاتفاقيات السلمية بصورتها الحالية غير المتكاملة وكان من اهمها تغير الوضع الديمغرافي في فلسطين نتيجة لهجرة اليهود السوفييت حيث انه في عام ١٩٩٣ كان من المقرر ان يصبح الشعب الفلسطيني ثلث السكان ولكن هجرة اليهود السوفييت غيرت ذلك واصبحت الاكثرية لليهود.

كذلك تغير الموقف السوفييتي المساند للعرب وسيطرت المصلحة على علاقات السوفييت بالدول العربية بحيث اصبح يشكل عامل ضغط على العرب، خاصة الذين عليهم ديون للاتحاد السوفييتي مثل سوريا التي بلغت ديونها ٢٠ مليار دولار جميعها موجهة للاسلحة مما يساهم في اتساع الفجوة بين العرب والاسرائيليين، كما طلب الاتحاد السوفييتي من الفلسطينيين ان يغيروا من لهجتهم ويقدموا تنازلات وكان هناك اسطول سوفييتي محاذ للسواحل الفلسطينية وقد تم سحبه ثم جاء العامل الثاني الهام وهو ازمة الخليج التي اوجدت واقعا جديدا يتميز بالانقسامات حتى على مستوى الشعوب العربية وللأسف فان المثقفين في الوطن العربي هم سبب ازمته حيث ان كثيرا منهم يؤيدون السلطة في الحق والباطل طمعا في المكاسب الشخصية والارتقاء في المناصب بحيث سقط كثير من الرموز العربية ونسوا مبادئهم.

وبعد ذلك حدث اختلال بميزان القوة بين العرب واسرائيل نتيجة لتدمير القوة العراقية في حرب الخليج.

وقال: ويبدو لي ان الامريكان لم يكن لديهم الفهم الكافي بالقوة العراقية وكانوا يسعون الى تدميرها باية وسيلة وحتى الآن مازالت تخرج معلومات متباينة حول حجم هذه القوة.

واضاف: وكان العامل الاساسي في الوصول الى هذه الاتفاقيات هو انهيار الاتحاد السوفييتي بحيث اصبحت الولايات المتحدة الامريكية هي الخصم والحكم في عملية السلام من هنا دخل العرب السلام وهم في عجز وحققت امريكا انعدام القدرة لدى العرب على استعادة اراضيهم بالقوة كما ان ازمة الخليج عزلت منظمة التحرير الامر الذي دفع برئيسها ياسر عرفات الى القبول بدخول المفاوضات وتقديم تنازلات من اجل الفوز ببعض المكاسب القليلة. وعلى صعيد المفاوضات الاسرائيلية - السورية اشار المحاضر الى ان هدف الطرفين الآن هو استمرار هذه المفاوضات مما يبعد احتمال تفجر الوضع وكل منها يخاف من الحكومة التي يمكن ان تتولى زمام الامور مستقبلا.

واضاف: انه لم تتحقق اية نتائج ايجابية لتلك المفاوضات سوى عملية استمرارها، مشيرا الى ان سوريا كسبت تعاطف الرأي العام العربي نتيجة لعدم تقديمها للتنازلات.